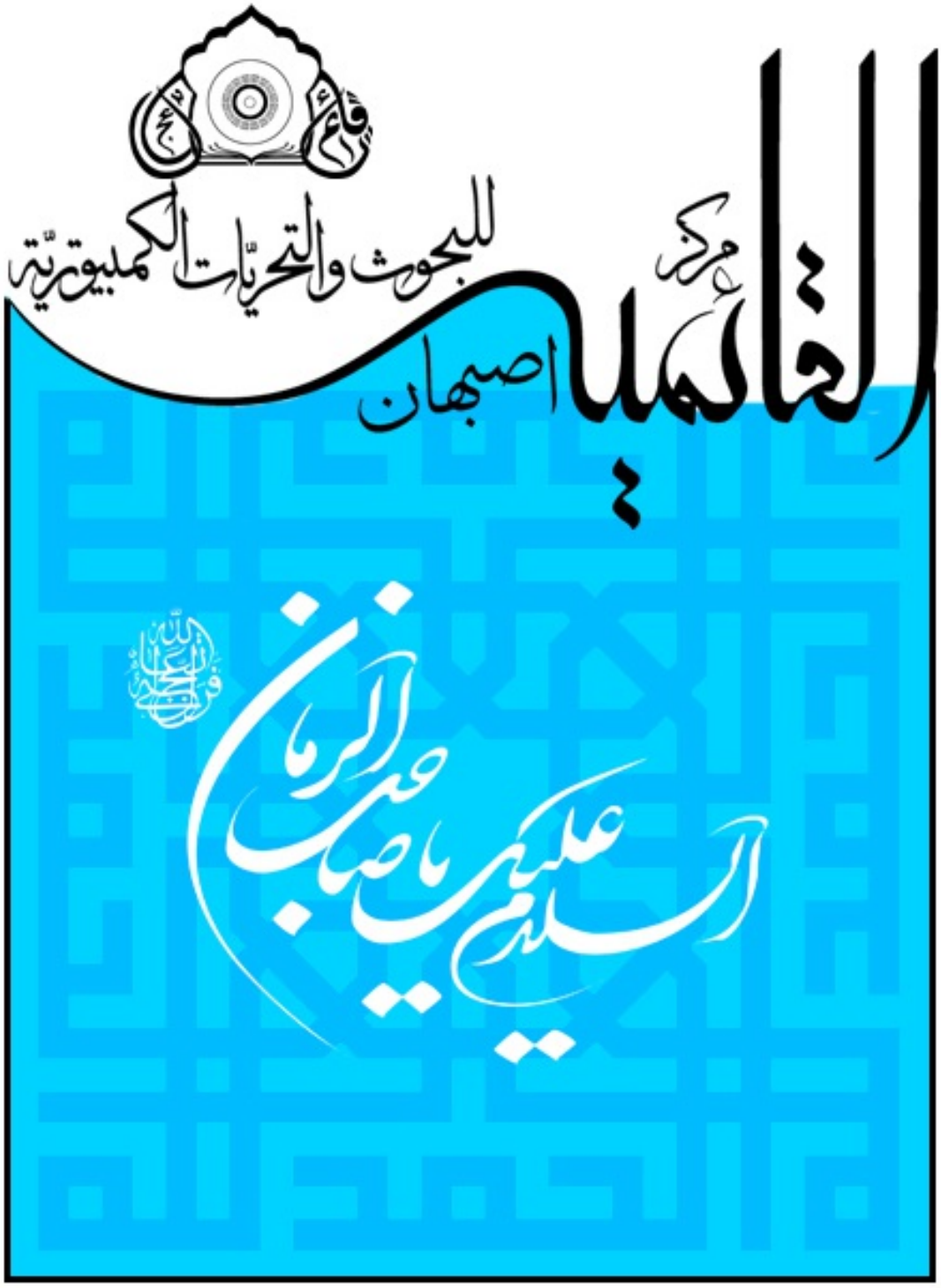

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

شرح حدیث
رأس الجالوت

للمولی محمد مهدی النراقی قدس سره

ناشر: کنگره بزرگداشت محققان نراقی

بسم الله الرحمن الرحيم

شرح حديث رأس الجالوت

كاتب:

ملا محمد بن احمد نراقی

نشرت فی الطباعة:

کنگره بزرگداشت محققان نراقی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
شرح حدیث راس الجالوت ----- ۶
اشارة ----- ۶
بیان معنی حدیث الرّضا علیه السّلام فی جواب سؤالات رأس الجالوت ----- ۶
اشاره ----- ۶
[مقدمة المؤلف] ----- ۶
[سؤال السائل] ----- ۶
و هذه عبارة «۲» الحدیث: ----- ۶
[جواب المؤلف] ----- ۷
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۴

شرح حديث راس الجالوت

اشارة

نام كتاب: شرح حديث رأس الجالوت

نويسنده: ملا محمد بن احمد نراقى

موضوع: فقهى- اعتقادى

تاريخ وفات مؤلف: ۱۲۹۷ ق

زبان: عربى

تعداد جلد: ۱

ناشر: كنگره بزرگداشت محققان نراقى

عنوان

شرح حديث راس الجالوت

سرشناسه فارسى نراقى، محمد بن احمد

توضيحات ميراث حديث شيعه ؛ ج . ۲

فهرست نويسى ۱۳۸۳/۱۱/۰۱

توصيفگر هاراس الجالوت = على بن موسى (ع) و راس الجالوت = احتجاجات امام رضا (ع) = مناظرات

بيان معنى حديث الرّضا عليه السّلام فى جواب سؤالات رأس الجالوت

اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة المؤلف]

الحمد لله ربّ العالمين، و الصلاة و السلام على محمّد و آله الطّاهرين.

و بعد: يقول الرّاجى إلى رحمة ربّه الباقى محمّد بن أحمد بن محمّد مهدى النّراقى إنّ بعض الفضلاء الأزكياء الأصدقاء سألنى عن بيان معنى هذا الحديث الشّريف الذى هو شبه المرموز سؤالًا و جواباً، فأجبته مع قصور البال و اختلال الأحوال إذ لم يسعنى ردّه.

[سؤال السائل]

قال حفظه اللّه:

أيّها العالم الرّبانى، و العارف الصّمدانى، و الكاشف لأسرار «۱» كلمات المعصومين صلوات اللّه عليهم أجمعين، المأمول من ألطاف جنابكم أن تمنّوا علىّ ببيان معنى هذا الحديث الشريف و شرحه و تبيينه على وجه التفصيل.

و هذه عبارة «۲» الحديث:

سأل راس الجالوت مولانا الرّضا عليه السّلام فقال: يا مولاى، ما الكفر؟

و ما الإيمان؟ و ما الكفران؟ و ما الجنة و النيران «۳» و ما الشّيطانان اللذان كلاهما مرجوان؟ و قد نطق كلام الرّحمن بما قلت حيث قال فى سورة الرّحمن: «الرَّحْمنُ. عَلَّمَ الْقُرْآنَ. خَلَقَ الْإِنْسانَ. عَلَّمَهُ الْبَيانَ». «۴»

فلما سمع الرّضا (عليه السّلام) كلامه لم يُحِر جواباً، و نكت بإصبعه الأرض و أطرق مليّاً.

فلمّا رأى رأس الجالوت سكوته عليه السّلام حمله على عيّه، «۵» و شجّعته نفسه لسؤال آخر.

فقال: «يا رئيس المسلمين، ما الواحد المتكثّر و المتكثّر المتوحّد الموجَد و الموجِد و الجارى المنجد و الناقص الزائد».

فلمّا سمع الرّضا عليه السّلام كلامه «۶» و رأى تسويل نفسه له، قال: «يا ابن أبيه، أىّ شىء تقول، و ممّن تقول، و لمن تقول؟ بينا أنت أنت صرنا نحن نحن. فهذا جوابٌ موجز.

و أمّا الجواب المفصّل فأقول اعلم «۷» ان كنت الدارى و الحمد لله البارى. أنّ الكفر كفران؛ كفرٌ باللّه، و كفرٌ بالشّيطان، و هما الشّيئان «۸» المقبولان المردودان، لأحدهما الجنة و للآخر النيران. «۹» و هما

---

(۱) من، ب: عن أسرار.

(۲) من، ب: عبارته

(۳) و ما الجنة و النيران، من، ج.

(۴) سوره الرحمن- الآيات ۱- ۴

(۵) العىّ: العجز، لسان العرب، ج ۹: ۵۱۰- ۵۱۱ «عيا».

(۶) كلامه، من، ج.

(۷) اعلم، من، ج.

(۸) السّيّان. من، ج.

(۹) و للآخر النيران، من، ج.- و من الف، و لاحدهما النار.

شرح حديث رأس الجالوت، ص: ۲

الشيئان «۱» المتّفقان المختلفان و هما المرجوّان، و نصّ به القرآن «۲» حيث قال تعالى شانه.

«مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ- بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ- فَبِأَىِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ». «۳»

و يعلم قولنا من كان من سنخ الانسان و بما قلنا يظهر جواب باقى «۴» سؤالاتك، و الحمد لله الرّحمن، و الصّلاة على رسوله المبعوث إلى الإنس و الجان، و لعنة اللّه على الشّيطان.

فلمّا سمع رأس الجالوت كلامه عليه السّلام بهت و تحيّر و شهق شهقة و قال: «أَشْهَدُ أَنَّ لا إِلهَ إِلَّا اللّهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّهِ «ص»، و انَّكَ وَلِىّ اللهِ وَ وَصِىّ رَسُولِه وَ مَعْدِنُ عِلْمِه حَقّا حَقّا.»

[جواب المؤلف]

أقول:

رأس الجالوت هو أكبر علماء اليهود، كما أنّ القسيس و الجاثليق و البطريق من رؤساء علماء النصارى. و اليهود من هاد الرجل إذا تاب و رجع قِبَلَ إيمانه، فلهم هذا الاسم لقول موسى (ع): إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ آية تخرج أى رجعنا و تضرّعنا.

و اليهود ادّعوا أن الشّريعة لا تكون إلا واحده و هى ابتدأت بموسى (ع) و تمت به، فلم تكن قبله شريعة إلا حدود عقليّةٌ و أحكام

مصلحية، كما لم يكن قبل التوراة كتابٌ و إنّما صحفٌ و مواعظُ، و لا يكون بعده شريعة أخرى؛ لأنّ النّسخ فى الأحكام بداء و هو ممتنع على الله سبحانه.

و قد حكى اللّه تعالى عنهم نفى البداء لقوله عز و جل:

---

(۱) و هما اللّذان. من، ج.

(۲) به الرحمن. من، ج.

(۳) سوره الرحمن- آيه ۱۹- ۲۱

(۴) من، الف: ما فى.

شرح حديث رأس الجالوت، ص: ۳

«وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ». «۱»

و تلك السؤالات لرأس الجالوت مبيّنة «۲» على مذهب الجبر و الاضطرار فى أفعال الإنسان، و غرضه الإيراد أصحاب الشّرائع و الأديان فى تمييزهم بين الكفر و الإيمان فى استحقاق الجنّة و النّار و الأجر و العقاب، و الاستمداد له على طريق المحاجّة بالآية الشّريفة.

قوله «ما الكفر و ما الإيمان؟ و ما الكفران و ما الشّيطان اللّذان كلاهما المرجوان؟».

الاستفهامات منساقةٌ للإيراد على التفرقة بين الكفر و الإيمان فى المؤاخذة و العقاب و الأجر و الثواب، على رأيه الفاسد من مجبوريّة كلّ أحدٍ على ما عليه من الكفر أو الإيمان، «۳» فلا يكون هناك ما يستلزم العذاب لا لاستعلام ماهيّة الكفر و الإيمان؛ لعدم ملامته لاستشهاده بالآية حيث لم يدّع على ذلك حكماً يستدل عليه بها، و لا يوافق سائر سؤالاته.

و أجوبة الإمام عليه السّلام عنها الظاهرة فى كون المقصود «۴» منها واحداً، كما سنبّه عليه.

و الكفران يحتمل أن يكون عطفاً تفسيريّاً للكفر و الإيمان، فكان المراد بهما الكفر بالرحمن و الكفر بالشيطان. و التعبير عنهما ثانياً؛ للإشارة إلى ما عبّر عنهما بالكفر فى القرآن- سنبّه عليه- و أن يكون المراد منهما الكفر بالمعنى المتداول، بملاحظة أرباب المذهبين، حيث يسمّى كلٌّ منهما معتقد، الآخر كفراً، و إن اختصّ

---

(۱) سوره المائدة، الآية ۶۴.

(۲) من، الف: بينة.

(۳) من، ب: الكفر و الإيمان.

(۴) من، ب: المعهود.

شرح حديث رأس الجالوت، ص: ۴

أحدهما بهذا الاسم فى نفس الأمر. «۱»

و يحتمل أن يكون المراد كفران النعمة، أى مطلق العصيان الموجب للمؤاخذة على اعتقاد المسلمين.

و المراد ب «الشّيطانان»- شيطان الجنّ، و النفس الأمّارة- اللذين يسندون الكفر و الضلالة إلى إغوائهما و تسويلهما فى القلب، فأنكرهما فى توصيفهما بالشيطنة الموجبة للطعن و اللعن عليهما عندهم، و نسبة الشرور إلى إغوائهما.

و قوله: «اللّذان كلاهما المرجوّان» إشارة إلى إيراد آخر على الطعن عليهما و الاستعاذة منهما. «۲» و هو أن هذين السببين للكفر اللذين يزعمونهما الشيطانين، هما من النعماء المرجوّة التى مَنّ اللّه بها على عباده فى سورة الرّحمن فى قوله «خَلَقَ الْإِنْسانَ عَلَّمَهُ الْبَيانَ». «۳» حيث إن الآية فى مقام الامتنان، و دلّت على مجبوريّة الكفر و الإيمان، فيكون سببهما مرجوّاً.

و وجه الدلالة أنّ سبب كلّ منهما فى الإنسان أمران: فطرة اقتضائيّة «۴» مستعدة له، و فعل يوجب خروج ما فى قوّته و استعداده إلى الخارج، و كلاهما اضطرارىّ من فعل اللّه سبحانه.

دلّ على الأوّل قوله تعالى «خَلَقَ الْإِنْسانَ» «۵» أى على ما هو ميسّر له بخصوصه و يصير إليه.

---

(۱) من، ب: فى نفسه

(۲) من، ب: منهما

(۳) سوره الرحمن، الآية ۳- ۴.

(۴) من، ب: اختصاصه

(۵) سوره الرحمن، الآية ۳.

شرح حديث رأس الجالوت، ص: ۵

و على الثّانى قوله تعالى «عَلَّمَهُ الْبَيانَ» «۱» أى علّمه ما فى فطرته المجبولة عليها من الكفر أو الإيمان، و جعله ظاهراً و مبيّناً فصار ناطقاً به. فالاغواء الذى ينسب إلى النّفس الأمّارة هو من الفطرة الأصليّة و الجبلّة الخلقيّة، و ما ينسب إلى الشيطان من الوسوسة و الإضلال هو من تعليم «۲» اللّه سبحانه.

قوله: «فلمّا سمع الرّضا عليه السّلام» إلى قوله «مليّاً لم يُحِر» من باب الإفعال الأجوف الواوىّ، من المحاورة بمعنى المجاوبة، لما فيها من مراجعة كلّ من المتحاورين القول و ردّ الكلام، يقال: تحاور الرجلان: إذا ردّ كلّ منهما على صاحبه.

و نكت من ينكُت بضمّ الكاف: أى يفكّر «۳» و يحدّث نفسه. و نكت الأرض بالقضيب، و هو أن يخط بها خطّاً فيؤثّر فيها كالمفكّر المهموم.

و «أطرق» أى أرخى عينيه ينظر إلى الأرض. و فى الصّحاح عن يعقوب: أطرق الرّجل إذا سكت فلم يتكلّم. «۴»

و «مليّاً»: أى طويلًا.

و سكوته عليه السّلام إمّا لإظهار التنفّر و التضجّر عن محاورته، استنكاراً عليه بمقالته المنافية لجميع الشرائع حتّى دين اليهود الذى هو منهم، و بتفسيره الآية الشريفة بخلاف ما أراد اللّه تطبيقاً لها برأيه الفاسد.

أو من باب المساكتة عن سؤال الجاهل و حمل سؤاله على ما يليق أن يصدر مثله عن سائل عاقل. «۵»

---

(۱) سوره الرحمن، الآية ۳.

(۲) من، ب: تعليم اللّه.

(۳) من، ب: يفكر.

(۴) الصحاح: تاج اللغة، ج ۴، ص ۱۵۱۵، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

(۵) من، الف: غافل.

شرح حديث رأس الجالوت، ص: ۶

أو من باب المداراة و تمكينه على إظهار جميع ما اختلج فى قلبه من الشبهات، حتى كان إصغاؤه عند الجواب أوقع فى استفادة الحقّ.

أو لأنّه عليه السّلام يعلم بالإمامة، أو من حال ذلك اليهودىّ، أنّه يَسأل منه سؤالًا آخر و أراد أن يجيب عنهما بجواب واحد إظهاراً لِعُلوّ فضله و تعريضاً على افتخاره بعلمه، ليكون أتمّ فى إسكاته و إفحامه، و كان كالإعجاز له أو لتوقير الحكمة. كما روى عن مولانا و سيّدنا أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه سئل من مسألة فتراخى فى الجواب، و أجاب «۱» بعد التأمّل. فقيل له فى ذلك، فقال: توقيراً

للحكمة.

قوله: «فلمّا رأى رأس الجالوت سكوته (ع) حمله على عيّه و شجّعته نفسه لسؤال آخر».

العيّ: خلاف البيان، و قد عيّ فى منطقه فهو عيىّ على فعيل.

و فى هذا الكلام أيضاً إشارة إلى أن غَرض اليهودىّ من الاستفهام مجرّد المحاجّة لا استفادة الحقّ.

قوله: «فقال يا رئيس المسلمين، ما الواحد المتكثّر و المتكثّر المتوحّد و الموجَد الموجِد و الجارى المنجمد و النّاقص الزّائد».

تلك استفهامات مبنيّة أيضاً على الإنكار على التمييز «۲» بين الكفر و الايمان باستحقاق الثّواب أو العقاب فى الجزاء، كما يشير إليه كلام الإمام (ع) فى آخر الجواب؛ لقوله (ع): و بما قلنا يظهر جواب باقى «۳» سؤالاتك.

فإنّه ظاهرٌ فى كون مدّعاه فى سؤالاته واحداً، و إنّما أوردناها ثانياً شبه ألغاز و احجيّة

---

(۱) من، ب: فاجاب.

(۲) من، ب: التّميز.

(۳) من، ب: باقى.

شرح حديث رأس الجالوت، ص: ۷

اعتراضاً على المذهب الحقّ باستلزامه الحكم بالمتنافيين، «۱» نظراً إلى:

كونهما واحداً بزعمه فى الاضطرار «۲» و عدم القدرة على خلاف ما تلبّس به، فكيف يحكم بتكثّرهما باعتبار اختلاف الأجزاء؟

و إلى كونهما متكثّرين باعتبار صلاحية الصدور فلا يتّحدان فيها بالنّسبة إلى كلّ إنسان، فكيف يحكم بتوحّدهما فى الصّلاحية و القُدرة عليهما؟

و إلى كون كلّ منهما مُوجَداً (بالفتح) لغير نفسه و هو آلهٔ له، فكيف يكون مُوجداً له و مختاراً فيه.

و إلى كونه جارياً عنه بالفطرة و المشيئة السابقة الإلهيّة، فكيف يكون واقعاً و متحمّلًا فيتوقّف على اختياره العبد و إجرائه؟

و إلى كون الناقص هو على ما خلق عليه من القصور، فكيف يمكن الزيادة و التكميل؟

قوله: «فلمّا سمع الرّضا عليه السّلام» إلى قوله (ع): «فهذا جواب مُوجز».

تسويل النفس تزيينها.

و بَيْنا أصله: بين و الألف حصل من إشباع الفتحة، يقال: بينا، و بينما بزيادة كلمة «ما»، و المعنى واحدٌ، تقول: بينا نحن نرقبه أتانا، و تقديره: بين أوقات رِقْبَتنا أتّانا. و فى النّهاية: «۳» بينا و بينما ظرفان بمعنى المفاجأة، مضافان إلى جملة، يحتاجان إلى جواب يتمّ به المعنى.

و هذا الجواب المُوجز حاصله إفحامه بالجهل، فإنّ الغرض الأصلىّ لرأس

---

(۱) من، ب: بالمتنافيين.

(۲) من، ب: الاضطراب.

(۳) النهاية فى غريب الحديث و الآثر، ج ۱، ص ۱۷۶، مكتبة العلميه، بيروت، لبنان.

شرح حديث رأس الجالوت، ص: ۸

الجالوت من المحاجّة «۱» مع الإمام (ع) بالاحتجاج على مطلبه الفاسد بالآية الشريفة، فأثبت «۲» عليه عدم طريق له إلى فهم معنى الآية بوجه لطيف و طريق حسن، و هو أنّ فهم الغائب عن محضر الخطاب معنى الخطاب المتوجّه إلى غيره هو بأحد الطّرق الثلاثة.

إمّا بكونه من أهل بيت المخاطب المطّلعين على القرائن المُنفصلة، و الشواهد الحاليّة، و الإشارات الحضوريّة، و التنبيهات الشفاهيّة بنشوئه فى زمرتهم، و استحضاره ما لديهم، و استخلافه عنهم، و استئمانه لأسرار هم.

أو باستفادته من لفظ الخطاب بالطرق «۳» المقرّرة فى العرف و اللغة.

أو باستعلامه من أحد المتخاطبين بلا واسطة أو بواسطة معتبرة.

و نبّه الإمام (ع) على نفى الثلاثة بالنّسبة إليه، فنسبه أوّلًا بابن أبيه و ناداه به تنبيهاً على أنّ أباه غير منتسب إلى من خوطب به، بل فيه إشعارٌ بأنّه غير معروف مطلقاً، فضلًا عن تلك النسبة الجليلة، فليس من أهل بيت الوحى و ورثة علم القرآن حتّى كان مطّلعاً على معانيه و أسرار تنزيله و تأويله.

و أشار [الإمام] (ع) ثانياً بقوله: «أىّ شىء تقول» إلى أنّ لفظ الآية ليس نصّاً و لا ظاهراً بمقتضى القوانين الوضعيّة فيما حمله عليه فلا يشبه كلامه كلام أهل المحاورة و المجاوبة، و لا هو من سنخ الكلام، بل هو من باب النعيق و الشهيق.

و وجهه أن خلق الإنسان لا يدلّ على كونه مخلوقاً على الاضطرار فى أفعاله، و تعليم البيان لا يدلّ على تعليم كلّ أحدٍ ما اعتقده من الكفر أو الايمان، و إلزامه

---

(۱) من، ب: المخاصمة.

(۲) من، ب: فاثبت.

(۳) من، ب: بالطّريق.

شرح حديث رأس الجالوت، ص: ۹

عليه «۱» بشىء من الدّلالات المعتبرة.

بل معناه الظّاهر المطابق للمتفاهم منه- عرفاً و لغةً و المطابق لمحكمات أُخر، منها الآية الآتية التى استشهد بها الإمام (ع)- انه تعالى خلق الإنسان على وجه يقبل التعلّم، و علّمه ما «۲» يفصّل و يبيّن كلّ شىء فإنه خلق الإنسان و سوّى نفسه فألهمها فجورها و تقواها، و هداه النجدين سبيل الخير و سبيل الشر، فمن يحيى حىّ عن بيّنة، و من يهلك هلك عن بيّنة، و هما من أجلّ نعماء اللّه عزّ و جل للانسان. فلا يستلزم جبراً و لا إكراهاً، إذ إرشاد السّبيل و إراءة طريق الخير و الشّر ليس بمعنى إلزامه و الإكراه عليه.

و يمكن أن يكون المراد بالبيان العقائد الإيمانيّة الحقّة، أو ما يعم نحوها من العلوم الدّينية و بتعليمها إعطاء أسباب «۳» حصولها من نصب دلائل الربوبيّة، و إيجاد المشاعر الإدراكيّة، بأن ركّب فى عقولهم ما يدعوهم إلى الإقرار بالعقائد الإيمانيّة، و هو الفطرة التى فطر النّاس عليها، و منّ عليهم بها. و من عمى و كفر، فقد غشّاها و عليها سَتَر، بسوء اختياره من التمادى فى الغفلة و اتّباع الشّهوات.

و يشير إلى هذا قوله سبحانه: «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ». «۴»

يعنى نشر حقائقهم «۵» من أصلاب معادنها الأصليّة و مبادئها العقلانيّة، و نصب لهم

---

(۱) من، ألف: التزامه.

(۲) من، ب: ممّا.

(۳) من، الف: استجاب.

(۴) سوره الأعراف، الآية ۱۷۲.

(۵) من، ب: خالقهم.

شرح حديث رأس الجالوت، ص: ۱۰

دلائل الربوبيّة و أعطاهم القوى الإدراكيّة و المشاعر العقليّة الداعية إلى الإقرار بها، و صارت بها ذواتهم شهوداً و يسمعون بها خطاب «أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ» كما يسمعون الخطاب فى الدنيا بالقوى البدنيّة الحيوانيّة، و قالوا بألسنة تلك العقول: بلى أنت ربّنا.

و هذا الاستشهاد من جهة كراهة أن يقول الجاحدون يوم القيامة «إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ». «۱»

دلّت الآية على إقرار الجميع باقتضاء فطرتهم الأصليّة بالربوبيّة، و على إمكان خروجها عنها بالغفلة.

و نبّه بالثانى بقوله عليه السّلام: «و ممن تقول» على عدم كون ما فهمه من الآية منقولًا عن الله المنزل للقرآن، و لا عن نبيّه المنزل به، و لا عن أوصيائه و أحبّائه، «۲» بل خلافه ثابت منهم.

ثمّ أشار بقول [الإمام] عليه السّلام: «و لمن تقول» بأنّك مع قصورك و سوء فهمك، و عدم استناد ما فهمت إلى سند تحاجّ به عَلَىّ مع ما لى من معرفة معانى القرآن بجميع طرقها، فانّى ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله المخاطب، به و ابن أوصيائه، و من أهل بيت النبوة و الرسالة، و خليفته بالحقّ و مخزن علمه و مستودع سرّه، و نحن أهل القرآن و أهل المعرفة بتفسير و تأويله و ظاهره و باطنه أباً عن جدّ، فنقلك لنا ما نزل على جدّنا و أعطانا علومه فى المهد و كهلًا كنقل الكَمّون إلى كرمان.

ثمّ اكدّ ذلك بقوله (ع): «بينا أنت أنت صرنا نحن نحن» على طريق الاستفهام الإنكارى بحذف الأداة، تنبيهاً على ستره بأنّ علمهم ليس بمكتسب. يعنى: هل

---

(۱) سوره الأعراف، الآية ۱۷۲.

(۲) من، ب: أمنائه.

شرح حديث رأس الجالوت، ص: ۱۱

صرنا نحن متلبّسين بما نحن فيه من الصفات الكاملة و العلوم الفاضلة الموجودة فينا المشهورة الغنيّة عن البيان المستغنية عن التبيان، فى زمان صيرورتك متلبّساً بمالك من كمالاتك الّتى تظنّها كمالًا؟! كلا، بل أنت اكتسبتها بتقدير أزمنة عمرك، و نحن على ما نحن فيه من بدء تولّدنا، بل نحن نحن قبل خلق الأرواح و الأبدان، و كان جدّنا صلّى اللّه عليه و آله نبيّاً و آدم بين الماء و الطّين، السابقون السّابقون و نحن المقرّبون، حملة القرآن و أهل الذكر و أُولوا الأمر. فليس لك أن تقول: نطق بذلك كلام الرّحمن، مع أنّك لم تفهم معناه.

و عبّر «۱» عن نفسه الشّريفة بلفظ الجمع تنبيهاً على أن تلك الرّتبة الكاملة الأوّليّة، و الولاية الكليّة السابقة، مشتركة بينى و بين آبائى العظام، و نحن نورٌ واحدٌ من أصل فارد.

قوله عليه السّلام: «و أمّا الجواب المفصّل فأقول: إن كنت الدارى و الحمد لله البارى» إلى قوله: «و هما المرجوان».

لمّا أفحم اليهودى فى الجواب الموجز بعدم ورود إيراده بالآية، هداه ثانياً فى الجواب المفصّل إلى حقيقة الأمر فى معنى الآية و دليل أصل المسألة و حيث إنّ من شرط تأثير الحقّ فى قلب السامع تلبّسه بحالة الاستفهام و التهيّؤ للدراية و ترك المحاجّة، شَرَطَ عليه أن يكون من أهل الدراية و الفهم.

و يَبدأ بحمد للّه البارى؛ ليكون أوّل كلامه رداً على شبهة السّائل، لأنّ كلمة التحميد المعروفة فى الألسنة و الأسماع الدّالة على استحقاقه تعالى للحمد كلّه. فتوصيفه بالبارى المشعر بالعلّية يشهد بأن فعلَه مطلقاً «۲»- خصوصاً خلق «۳» الاشياء الذى منه

---

(۱) من، الف: و نبّه.

(۲) من، ب: مطلق.

(۳) من، ب: خلقة.

شرح حديث رأس الجالوت، ص: ۱۲

خلق «۱» الإنسان- محمود و خير محض، فلا يصدر عنه الشر و لا يظلم، و لا يجوز فى الجزاء بتوهّم كونه شرّاً، كما وقع للسائل فى خلقة الكفر خطأً فى الفكر القاصر، و إن كان كذا فى الفكر القاصر كما قال العارف الشيرازى:

پير ما گفت خطا بر قلم صُنع نرفت آفرين بر نظر پاک خطاپوشش باد و قوله (ع): «الكفر كفران» جوابٌ عن سؤاله عن الكفرين و هما المشار إليهما بقول تعالى «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ» «۲» و قوله «فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ». «۳»

و فى توصيفهما فى الجواب بأوصاف واحدة تنبيهٌ على عدم استلزام موافقة نوعين مختلفين فى الجنس اتّحادهما و اتّفاقهما فى تمام الحقيقة، رفعاً لاستبعاد السّائل عن اجتماع المتضادّين فى صدقهما على ماهيّة واحدة، فقال: «و هما الشيئان «۴» المقبولان المردودان».

و يحتمل أن يكون المذكور فى الرواية «السيان» بالسين المهملة، و المقصود واحدٌ يعنى هما متماثلان من جهة الاختيار و عدم الإكراه و الاجبار، و القبول و الرّد لهما موكولٌ إلى إرادة الإنسان و اختياره.

و المراد أنّهما مختلفان باعتبار المقبولية و المردوديّة بالنسبة إلى المتّصفين بهما، فالكفر باللّه مقبولٌ لأولياء الطّاغوت، و الكفر بالطاغوت مقبولٌ لأولياء اللّه، و كذا الرّد فى العكس.

و قوله (ع): «لأحدهما الجنّة و للآخر النّيران» إشارةٌ إلى أنّ الاختلاف فى الرّد

---

(۱) من، الف: جنس.

(۲) سوره بقره، آيه ۲۵۵.

(۳) سوره بقره، آيه ۲۵۵.

(۴) من، الف: اللّذان.

شرح حديث رأس الجالوت، ص: ۱۳

و القبول المنبعث عن عدم الإجبار، موجبٌ لاستحقاق الجنّة و النار، كما قرّر فى الأديان.

و من هذا يظهر أيضاً معنى قوله عليه السّلام: «و هما الشيئان المتّفقان المختلفان» أى متّفقان فى القدرة و الاختيار و صلاحيّتها للصدور من الإنسان، و مختلفان فى الثواب و العقاب، أو فى تعلّق الإرادة الفعليّة بهما. و اللام للعهد بما فى السؤال المذكور بالصفات المتقابلة، و لعلّه سقط ضمير الموصول عن القلم.

قوله (ع): «و هما المرجوان و نصّ به الرّحمن» إلى قوله «تكذّبان» جوابٌ عن الشيطانين فى السؤال. و هذا شروعٌ فى بيان معنى الآية على وجه تبيّن منه حقيقة أصل المسألة، فقال النعمتان المرجوّتان فى الآية هما الكفر و الإيمان، فإنهما باعتبار خلق القدرة عليهما المفهوم من قوله تعالى «خَلَقَ الْإِنْسانَ» نعمة، و باعتبار هداية اللّه سبحانه سبيل الحق منهما المدلول عليه بقوله سبحانه «عَلَّمَهُ الْبَيانَ» نعمة أخرى، ثمّ ذكر الآية الشريفة استشهاداً للإفادة و تنبيهاً على كونها تفصيلًا لمعنى الآية الاولى.

و المراد امتزاج بحر الخير و الشرّ باعتبار اجتماع دواعيهما فى فطرة الإنسان، و آثارهما و هى ضميرهما فى قلبه، كما ورد كلّ ذلك فى معتبرة الأخبار.

و هذان البحران أحدهما بحر اجاجٌ و الآخر عذبٌ فراتٌ. و الأوّل و إن كان ممنوعاً عن التناول، كما أنّ البحر الأجاج ممنوع من الشرب و الاستعمال، إلا أنّه يحصل به الامتحان و لزوم مدافعة الشيطان فى تسويله فى الجنان و تزيينه فى النظر القاصر، و منه يخرج لُاولى السعادات الأبديّة الحاصلة من المجاهدة كما تخرج اللآلى من البحر الاجاج.

و هما يلتقيان فى فطرة الإنسان و ضميره، و لكن بينهما حاجزٌ من العقل و الاختيار الذى وهبه اللّه سبحانه بلطفه للإنسان، فمجرّد

كونهما مخلوقين ملتقيين لا يستلزم

شرح حديث رأس الجالوت، ص: ۱۴

بغى أحدهما على الآخر و تداخلهما. و بهذا تبيّن معنى الآية السابقة أيضاً على وجه لا يستلزم نقصاً.

ثمّ إنّه [الإمام] عليه السّلام بعد ذلك أشار إلى دليل أصل المسألة، أعنى كون فعل الإنسان بحسب قدرته و اختياره، بما هو أوضح الأدلّة و أتمّها و أخصرها و أبعدها عن النّقص و الإيراد، «۱» و هو الشهود و الوجدان بقوله (ع): «و يعلم قولنا من كان سنخ الإنسان».

و السّنخ بمعنى الأصل، يعنى لم يخرج «۲» عن فطرته الأصليّة و الجبلّة الإنسانية إلى السجية الشيطانية.

و قوله (ع): «و بما قلنا يظهر جواب باقى «۳» سؤالاتك» أى التى ذكرها ثانياً بقوله: «ما الواحد المتكثر» (الخ). و عرفت أنّ المقصود منها واحدٌ فيكفيها جوابٌ واحدٌ.

قوله (ع): «و الحمد للّه الرّحمن» إلى اخر الحديث، شكرٌ لِلّه عزّ و جل على الزام الخصم و تسكينه، و ذكر الرّحمن للإشارة الى رحمته العامّة الدالّة عليها الآية السّابقة التى عرفت شمولها للمؤمن و الكافر من خلقهما، و التّنبيه على كونه وجه تصدير السّورة باسم الرّحمن.

و الصلاة و اللّعن إرشاد لرأس الجالوت بالتوسّل بالرّسول صلّى اللّه عليه و آله المبعوث على الثقلين للهداية إتماماً للحجّة، و الاستعاذة عن الشيطان المخلوق فى قباله «۴» للغواية تكميلًا للامتحان.

و الحمد لله أوّلًا و آخراً و ظاهراً و باطناً.

قد تمّ فى يوم الثلاثاء من عشر شهر جمادى الأولى من شهور سنة ۱۲۷۹

---

(۱) من، الف: الافراد.

(۲) من، الف: بما يخرج.

(۳) من، الف: ما فى.

(۴) من، الف: فعاله.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آبادى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و

عموم الناس إلى التّحَرّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى

بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم - إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹